

23 الأهواء والفرق والبدع) الاختلاف من سنن الله التي قدرها على عباده (- د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى اله ورضي الله عن صحابته والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين -

[00:00:00](#)

وبعد كان الحديث موصول عن اسباب الوقوع في الاهواء والبدع والمحدثات في الدين على مدار تاريخ الامة وقلنا ان اول هذه اول هذه الاسباب واعظمها واجلاها وهو سبب دائم ان الله عز وجل جعل الاختلاف من سنته تعالى التي قدرها على عباده - [00:00:20](#) وان كان هذا ليس بحجة كما سيأتي فان الله عز وجل حكم على عباده وعلى البشر بالاختلاف. وعلى جميع الامم. وهذا حكم قديري فقد كتب الله ذلك فلا راد لقضائه ولا معقب لحكمه - [00:00:44](#)

وجعل الله ذلك من باب الابتلاء. لكن لم يكن هذا التقدير بالاختلاف والافتراق لم يكن ذلك جبرا للعباد. لان الله تعالى ارسل وانزل الكتب واقام الحجة على الناس وبين طريق الخير وامر به وبين طريق - [00:01:02](#) ونهى عنه. فمن امن امن عن بينة ومن ضل واعرض عن اه دين الله عز وجل فقد اعرض عن بينة. لان الحجة قامت وما ربك بظلام للعبيد. كما قال الله عز وجل في حق العباد انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا. وقال سبحانه كان الناس امة واحدة - [00:01:22](#) بعث الله النبيين قال اهل العلم كان الناس امة واحدة تقديرها فاختلّفوا. لانه لا يكون البعث الا بسبب مبرر له وهو الاختلاف فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق. ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه. وما اختلف فيه الا الذين اوتوه. من بعد -

[00:01:42](#)

فيما جاءتهم البينات مغيا بينهم. البينات بغيا بينهم. فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه. والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم فقد اعذر الله عز وجل - [00:02:02](#)

اه من عباده حين ارسل اليهم الرسل وانزل اليهم الكتب واقام عليهم البينات فما بعد الحق الا الضلال ولذلك قال الله عز وجل ان الدين عند الله الاسلام وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم - [00:02:16](#) ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب اذا الاختلاف والافتراق من سنن الله عز وجل التي قدرها على العباد ولذلك قال سبحانه ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك - [00:02:33](#)

يعني بمعنى الاصل الاختلاف والاستثناء البقاء او ترك الخلاف هو الاستثناء وكذلك قوله عز وجل وما كان الناس الا امة واحدة اختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك يعني سبقت من ربك في - [00:02:53](#)

ان الله عز وجل جعل هؤلاء الى الخير الى الظلال وهؤلاء الى الهدى اذا قضى بينهم فيما اختلفوا فيه. فتلك سنة الله تعالى التي قدرها لعباده اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في خبر الصدق انه سيحدث الافتراق في هذه الامة كما حدث في الافتراق في الامة في الامم الاخرى. اذا هذا قدر كوني كما ان له - [00:03:16](#)

اسباب ايضا شرعية وغير شرعية اخرى. لكنه قدر كوني ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ايضا في الحديث الاخر الصحيح لتتبعن هذا خبر مؤكد صاحبه لام التأكيد ولام القسم. لتتبعن سنن من كان قبلكم. حذو القذة بالقذة - [00:03:41](#)

او في او في رواية شبرا بشبر وذران بذرار اذا فالاختلاف واقع بحكم الله عز وجل وتقدير العباد ولا ينكر وهو حقيقة لا محيد عنها

انما الشأن فيمن عرف ذلك - 00:04:00

فحذر منه لان الله عز وجل ابتلى العباد بالشر والخير فتنة يتميز الصالح من غير الصالح ومن فوائد ذلك اولا ان المسلم والداعي الله

عز وجل ينبغي الا يكون همه - 00:04:15

وغايته دائما ان يهتدي جميع الناس فان هذا ليس اليه. هذا الى الله عز وجل لان كثيرا من الدعاة الذين يجعلون في في اذهانهم هذا

هذه الغاية يقعون بشيء من اليأس والشعور بالفشل حينما لا يتبعهم الناس او لا يطيعونهم - 00:04:33

فلا ينبغي ان يكون هذا لانه خلاف مقتضى الفقه في دين الله عز وجل فان المسلم والداعي الله عز وجل عليه يبذل جهده. ويستنفذ

طاقته ويفعل من اسبابه. فان اهتدى الناس فذلك بفضل الله ومنه والا - 00:04:54

يهتدوا فذلك بقدر الله وعدله ولا ينبغي للمسلم ان يذهب تذهب نفسه على على المنصرفين عن الحق حشرات. اذا الداعي يجب ان

يكون همه الناس لكن لا يكون ذلك بيده - 00:05:09

ولا يجعل هذه غاية حيث اذا لم يصل اليها يدعي انه فشل. انما عليه اقامة الحجة فمن ابصر في نفسه ومن عمي فعليها ثانيا ان

الاختلاف ان وقوع الاختلاف لا يعني مشروعية الخلاف بين الناس - 00:05:28

وقوعه قدر صحيح لكنه غير مشروع فالله نهى عنه شرعا الله وان كان شاء وقدره قوما لكنه لم يرضه ولم يقدر ولم يرد دينه ولا

شرعا. اذا فليس للعباد ان - 00:05:47

وليس للناس ان يبرروا خلافهم وخروجهم عن السنة او خروج غيرهم بان ذلك من اقدار الله ومما كتبه الله واخيرا لابد من هذا ان

نفهم قاعدة ان الامر كله راجع الى الله عز وجل - 00:06:04

الله سبحانه يرجع اليه الامر كله العباد في ذلك دخل. انما العباد عليهم بذل الاسباب وان الله عز وجل حينما شاء ذلك شاء الافتراق

وهلاك طوائف من البشرية ونجاة القليل منهم فان في ذلك راجع لحكمته لحكمة - 00:06:23

له سبحانه لا يعلمها الا هو. فليس العباد ان يتطلعوا الى شيء من هذه الحكم او يعلقوا امالهم بالغيب او اعمالهم بالغيب التي لا يعلمه الا

الله. انما عليهم ان يسعوا الى الهداية ويدعوا اليها وينشروها. وكون الاختلاف من الاسباب الكونية. لا يعني ان ذلك - 00:06:41

لا للعود ولا لليأس ولا حتى ان يكون المسلم او او يقع في قلب المسلم شيء شيء من الحرج في مثل هذه الامور انما يسلم لله عز

وجل كمال التسليم - 00:07:01

ولله الامر من قبل ومن بعد نسأل الله الجميع التوفيق والسداد صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -

00:07:17